بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده، ونستعين به، ونستغفره ، ونعوذُ بالله تعالى من شرورِ أنفسنا، وسيئاتِ أعمالنا، من يهده الله فلا مُضل له، ومن يُضلل فلا هادي له وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهدُ أن محمدًاﷺ عبده ورسوله

وبعدُ..

فإن أصدق الحديث كتابُ الله تعالى، وخير الهدي هدي محمدٍ ﷺ، وشر الأمورِ مُحدثاتها، وكل مُحدثةٍ بدعة، وكلَ بدعةٍ ضلالة، وكل ضلالةٍ في النار ثم

أما بعد ...

يقول المصنف:

تمهيد

لا يخفى على كل مسلم أهمية الإيمان، وعظم شأنه، وكثرة عوائده وفوائده على المؤمن في الدنيا والآخرة، بل إن كل خير في الدنيا والآخرة متوقف على تحقق الإيمان الصحيح.

الإيمان الصحيح أي الإيمان المقبول في الدنيا والآخرة؛ لأن ممكن أن يأتي الواحد بما هو ظاهره الإيمان في الدنيا ويكون عند الله عز وجل غير مقبول مثل المنافق.

فهو أجل المطالب، وأهم المقاصد، وأنبل الأهداف، وبه يحيا العبد حياة طيبة سعيدة، وينجو من المكاره والشرور والشدائد، وينال ثواب الآخرة ونعيمها المقيم وخيرها الدائم المستمر الذي لا يحول ولا يزول.

قال تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [النحل: ٩٧].

{مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى}

▪ العمل الصالح له شرطان:

الشرط الأول:

الإخلاص: ألا يقصد به إلا وجه الله سبحانه وتعالى.

الشرط الثاني:

المتابعة: أن يوافق فيه شريعة النبي ﷺ ويتابع النبي ﷺ.

﴿ فَلَنُحْيِيَنَهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ﴾

الحياة الطيبة ورد ذكرها في التفسير على عدة معاني فقال بعضهم:

الحياة الطيبة: أي الرزق الحلال،

وقيل : القناعة وقيل: السعادة، وقيل: العبادة في الدنيا والانشراح لها،

ويقول الإمام ابن كثير رحمه الله: ولا منافاة بين هذه الأقوال كلها.

فالحياة الطيبة تشمل كل ما ذُكر.

إذن من عمل صالحاً وينطلق من أعماله كلها من منطلقين الإخلاص والاتباع،

وكما قيل: ما من عمل يعمله ابن آدم إلا ويُنشر له يوم القيامة ديوانان،

ديوان يُسأل فيه بـ لماذا عملت هذا العمل؟

والنجاة منه أن تكون الإجابة لله،

ما الذي يحركك وما الباعث المحرك لك على هذا العمل؟

ابتغاء وجه الله سبحانه وتعالى.

والديوان الآخر: كيف عملت هذا العمل؟

أنت أحببت أن تفعل هذا الشيء لله فكيف فعلته؟

فالإجابة للنجاة منها أن تكون قد عملتها وفق سنة النبي ﷺ.

من يلتزم بهذا في كل حياته سيحصل شيء اسمه الحياة الطيبة.

ما هي الحياة الطيبة؟

هي المعاني الموجوده هنا كلها السعادة والقناعة والرزق الحلال والهناء والاستمتاع بالعبادة وانشراح الصدر هذا في الدنيا.

وفي الآخرة: ﴿ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا﴾ [الإسراء: ١٩].

فاشترط في السعي أن يكون مقبولاً عند الله عز وجل أن يكون صدر من مؤمن

إيماناً صحيحاً.

وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا من يسعى للآخرة لابد أن يكون هذا السعي وفق الطريق المرسوم به من النبي ﷺ.

ونلاحظ هنا أن الله سبحانه وتعالى عبّر عن طلب الآخرة بسعة،

وفي آية أخرى قال: { وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ} [آل عمران:١٣٣]

وفي آية ثالثة قال: {سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ} [الحديد:٢١]

وفي آية رابعة قال تعالى: {وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ} [المطففين: ٢٦]

إذن أمر الآخرة مبناه على المسارعة والمغالبة والتنافس ومبناه المسابقة والسعي الحثيث.

أما مثلاً من ضمن الكلام عن أمور الدنيا قال عز وجل:

{فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا} [الملك :١٥]

السؤال الذي يوجهه الإنسان إلى نفسه، أنا كم أعمل لأمر الدنيا وكم أعمل لأمر الآخرة؟

تجد إنسان عامة يومه وعامة حياته يكدح كدحاً شديداً في طلب الرزق، فإذا ما قام بأعمال الآخرة صلاة، أذكار، قرآن وغير هذا قام بها في عجالة وبدون تأني وبدون اتقان!!

فهذا آيته مقلوبة

أمور الرزق وطلب المعاش والسعي في الدنيا جاءت صيغتها {فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا} يعني امشي ولابد أن تصل وتبذل الأسباب،
ولكن فرق بين من يبذل السبب وهو يعلم أن الأمر مقدر من عند الله عز وجل وبين من يكدح ويستفرغ عامة جهده ويضيع عامة عمره في هذا الباب.

وقال تعالى: ﴿ وَمَن يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَا ﴾ [طه: ٧٥].

إذن من يأتي الله يوم القيامة وقد حقق الإيمان الصحيح وعمل صالحاً فأولئك لهم الدرجات العلى.

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ

نُزُلًا * خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴾ [الكهف: ١٠٧- ١٠٨].

وهذا يرد على بيت الشعر المشهور لأحمد شوقي:

وطني لو شُغلت بالخلد عنه *** نازعتني إليه في الخلد نفسي

!!!!!!

لا من يذهب إلى الخلد لا تنزعه نفسه في شيء آخر.

فمن يدخل الجنة لا يبغي عنها التحول أبداً،

فهذا لعله من مبالغات الشعراء.

والآيات في هذا المعنى في القرآن الكريم كثيرة.

وقد دلت نصوص الكتاب والسنة على أن الإيمان يقوم على الأصول الستة.

وهي الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خير وشره،

وقد جاء ذكر هذه الأصول في القرآن الكريم والسنة النبوية في مواطن عديدة

منها قول الله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ

وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنزَلَ مِن قَبْلُ وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ [النساء: ١٣٦].

إذن هذه خمس أركان من أركان الإيمان.

وكذلك في قوله تعالى:

﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ﴾ [البقرة: ١٧٧]

وهنا أيضاً خمس أركان.

الركن السادس يأتي في قول الله عز وجل:

﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ [القمر: ٤٩].

وقوله تعالى ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ [البقرة: ٢٨٥].

أربع أركان.

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ [القمر: ٤٩].

وثبت في صحيح مسلم من حديث عمر بن الخطاب المشهور بحديث جبريل

:أن جبريل سأل النبي ﷺ فقال: أخبرني عن الإيمان، قال: «أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره».

الراوي:عمر بن الخطاب المحدث:مسلم – المصدر:صحيح مسلم– الصفحة أو الرقم:٨

خلاصة حكم المحدث:صحيح

فهذه أصول ستة عظيمة يقوم عليها الإيمان، بل لا إيمان لأحد إلا بالإيمان بها، وهي أصول مترابطة متلازمة، لا ينفك بعضها عن بعض، فالإيمان ببعضها مستلزم للإيمان بباقيها، والكفر ببعضها كفر بباقيها.

أي لن يتجزأ الأمر ليس هناك أحد يقول أن مؤمن بالله ولكن أنا غير مؤمن بالنبي ﷺ!!!

أو مؤمن بالله وبالنبي ﷺ ولكن غير مؤمن بالقدر !!! هذه تخاريف.

أو يُنكر أحكام اليوم الآخر أو ينكر القرآن!!!

إذن أحكام الأيمان متلازمة ومترابطة حتى يكون إيماناً صحيحاً لابد أن يأتي بها مجتمعة.

ما الدليل؟

كما قال عز وجل مخاطباً أو متحدثاً عن قوم نوح فقال سبحانه وتعالى:

{كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ} [الشعراء:١٠٥]

كيف قال مرسلين ونوح كان أول من أرسل؟

العلماء يقولوا {كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ} لأن التكذيب برسول واحد تكذيب بجميع الرسل، هناك نوع من المتلازم.

أيضاً الدليل على مثل هذا مطلع حديث جبريل في رواية مسلم قال:

"كان أول من قال في القدر بالبصرة معبد الجهني . فانطلقت أنا وحميد بن عبدالرحمن الحميري حاجين أو معتمرين فقلنا : لو لقينا أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألناه عما يقول هؤلاء في القدر . فوفق لنا عبدالله بن عمر بن الخطاب داخلا المسجد . فاكتنفته أنا وصاحبي . أحدنا عن يمينه والأخر عن شماله . فظننت أن صاحبي سيكل الكلام إلي . فقلت : أبا عبدالرحمن ! إنه قد ظهر قبلنا ناس يقرؤون القرآن ويتقفرون العلم . وذكر من شأنهم وأنهم يزعمون أن لا قدر . وأن الأمر أُنُف . قال : فإذا لقيت أولئك فأخبرهم أني بريء منهم ، وأنهم برآء مني . والذي يحلف به عبدالله بن عمر ! لو أن لأحدهم مثل أحد ذهبا فأنفقه ، ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر"

الراوي:عمر بن الخطاب المحدث:مسلم – المصدر:صحيح مسلم– الصفحة أو الرقم:٨

خلاصة حكم المحدث:صحيح

إذن هو قال له مع أن معبد الجهري كان لا يخطيء في القدر،

فقال له أنت بذلك غير مسلم، فلو أنفق مثل أحد ذهبا ما قُبِل منه؛ لأننا قلنا أن شرط قبول العمل الإيمان.

كما قال تعالى: {مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى}.

فالإيمان ببعضها مستلزم للإيمان بباقيها، والكفر ببعضها كفر بباقيها.

وموضوع كتابنا هو:

الإيمان في ضوء الكتاب والسنة

أصول الإيمان أي قواعده أوأركانه الكبار.

سيأتي بعد ذلك مزيد تفصيل عن قضايا الإيمان والكفر والأسماء والأحكام، مَن المسلم ومَن الكافر ومَن المؤمن ومَن المنافق ومَن الفاسق؟.

وهذا تمهيد للدخول إلى الكتاب لأن موضوع دراستنا في هذا الكتاب ستكون

هذه الأصول الستة وبعض المسائل المتممة لها،

أصول الإيمان دليلها الموجود في الحديث جبريل وسنأخذها بعد ذلك بالتفصيل أصل أصل.

سيبدأ بأهم الأصول وأولاها وهو:

الباب الأول

الإيمان بالله

إن الإيمان بالله عز وجل هو أهم أصول الإيمان، وأعظمها شأنا، وأعلاها قدرا،

بل هو أصل أصول الإيمان، وأساس بنائه، وقِوَام أمره،

وبقية الأصول متفرعة منه، راجعة إليه، مبنية عليه.

والإيمان بالله عز وجل هو الإيمان بوحدانيته سبحانه في ربوبيته، وألوهيته، وأسمائه وصفاته.

فهذه أصول ثلاثة يقوم عليها الإيمان بالله.

إذن الإيمان بالله تؤمن بالله عز وجل رباً وإلها وتؤمن بأسمائه وصفاته.

بل إن الدين الإسلامي الحنيف إنما سُمي توحيدا لأن مبناه على أن الله واحد في ملكه وأفعاله لا شريك له، وواحد في ذاته وأسمائه وصفاته لا نظير له، وواحد في ألوهيته وعبادته لا ندَّ له.

هو يريد أن يقول الإيمان بالله سندرسه تحت مباحث التوحيد.

وبهذا يُعلم أن توحيد الأنبياء والمرسلين ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

- القسم الأول: توحيد الربوبية

وهو الإقرار بأنَّ الله تعالى رب كلّ شيء ومليكُه وخالقُه ورازقُه،
وأَنه المحيي المميتُ النافعُ الضار، المتفرِّدُ بالإجابة عند الاضطرار،
الذي له الأمر كله، وبيده الخير كله، وإليه يُرجع الأمرُ كله،
لا شريك له في ذلك.

- القسم الثاني: توحيد الألوهية:

وهو إفراد الله وحده بالذلِّ والخضوع والمحبَّة والخشوع والركوع والسجود والذبح والنذر، وسائر أنواع العبادة لا شريك له.

- القسم الثالث: توحيد الأسماء والصفات:

وهو إفراد الله تعالى بما سمى ووصف نفسه في كتابه وعلى لسان نبيه ﷺ
وتنزيهه عن النقائص والعيوب ومماثلة الخلق فيما هو من خصائصه،
والإقرار بأنَّ الله بكلِّ شيء عليم، وعلى كلِّ شيء قدير،
وأنَّه الحيُّ القيُّوم الذي لا تأخذه سِنة ولا نوم،
له المشيئة النافذة والحكمة البالغة، وأنَّه سميع بصير، رءوف رحيم،
على العرش استوي، وعلى الملك احتوى،

وأنَّه المَلِك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبَّار المتكبِّر، سبحان الله عمَّا يشركون، إلى غير ذلك من الأسماء الحسنى والصفات العلى.

ولكل قسم من هذه الأقسام الثلاثة دلائلُ كثيرة من الكتاب والسنة.

فالقرآن كله في التوحيد.

يذكر التوحيد إما توحيد الربوبية أوالألوهية أو توحيد الأسماء والصفات،

أو حقوق التوحيد وهي الأمر والنهي،

من حقوق التوحيد أن الله هو المتفرد بالتشريع،

افعل لا تفعل، هذا حرام وهذا حلال،

إذن هذه من حقوق التوحيد ومكملاته.

وأيضاً مما ذكر في القرآن جزاء أهل التوحيد،

من آمنوا والتزموا بحقوق التوحيد يدخلوا الجنة.

وجزء آخر في القرآن يتحدث عن عقوبة من كفر بالتوحيد أو من عارض التوحيد، وهم الكفار والمشركين ومآلهم في الآخرة.

إذن فالقرآن كله في التوحيد وحقوقه وجزاءه وفي شأن الشرك وأهله وجزائهم.

وهذه الأقسام الثلاثة للتوحيد قد أخذها أهل العلم بالاستقراء والتتبع لنصوص الكتاب والسنة، وهو استقراء تامٌّ لنصوص الشرع، أفاد هذه الحقيقة الشرعية، وهي أنّ التوحيد المطلوب من العباد هو الإيمان بوحدانية الله في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته، فمَن لم يأت بهذا جميعه فليس بمؤمن.

وفيما يلي فصول ثلاثة في كل فصل منها بيان لقسم من هذه الأقسام.

هنا مسألة لابد من الوقوف معها أولاً، قلنا أننا في هذا الكتاب سنقسمه إلى مسائل،

وكل مسألة مطلوب مننا فيها أن نفهم مقصودها وما الدليل عليها.

هنا مسألة،

مسألة: هل يُشرع تقسيم التوحيد أم لا؟

لأن بعض المعاصرين يشنّع جداً على مسألة تقسيم التوحيد،

هناك واحد اسمه حسن السقاف، ألف كتاب اسمه "التنديد بمن قسم التوحيد"؛ يقول أن تقسيم التوحيد إلى توحيد ألوهية وربوبية وأسماء وصفات مثل تقسيم النصارى (الآب والابن والروح القدس)!!

والمخالفين في هذه المسألة منهم من يبغي في الخلاف ولديه رغبه في الخلاف ومجاوزة الحد، ويقول أنتم مثلثين وعندكم تثليث مثل تثليث النصارى!!

فهناك كتاب جيد ألفه الدكتور عبد الرزاق البدر أحد مؤلفي هذا الكتاب، وهو دكتور في جامعة إسلامية بالمدينة وابن الشيخ عبد المحسن البدر، المتحدث الكبير أطال الله عمره،

وله شرح سنن ابن داوود ورفقة السنة بأهل السنة،

وهو أحد الأعلام والمتحدثين الكبار.

أيضاً له دروسه في المسجد النبوي،

فالدكتور عبد الرزاق البدر صنّف كتاباً سماه "القول السديد في الرد على من أبطل تقسيم التوحيد"

وبدأ يرد عليه لماذا تُبطل تقسيم التوحيد؟

الأول نريد أن نسأل سؤال، لماذا قسّمه من قسّمه؟

ولماذا تضايق من علم بتقسيمه؟

دائماً كل خلاف في هذه المسألة له خلفيات،

فواحد يجيز تقسيم التوحيد وواحد آخر لا يجيزه،

والاثنان يقفوا ضد بعض،

فلماذا يحدث كل هذا؟

ومن قسّمه هل هذا التقسيم تقسيم شرعي أم تقسيم اصطلاحي؟

أولاً : من قسّم التوحيد لماذا أراد تقسيمه؟ وما دليل التقسيم؟

هنا هو قال دليل التقسيم وهو الاستقراء، ودليل الاستقراء كدليل يُعد من الأدلة الغير مسّلم به،

والاستقراء ينقسم إلى استقراء تام واستقراء ناقص،

والاستقراء التام يعني التتبع كامل،

فتشعر أنك تتبعت كل سور القرآن وآياته فلم يشذ عنك آيه، ولم يشذ في الحكم في قضيتك أي مثال،

إذن القرآن من أوله إلى آخره يطالب أن تؤمن بتوحيد الألوهية والأسماء والصفات وهذا يسمى دليل الاستقراء التام.

أما الاستقراء الناقص فيقول لك عامة آيات القرآن تدل على ذلك وإن تخلف بعض الآي.

إذن هو هنا صاحب الكتاب يقول بمشروعية تقسيم التوحيد أي يكون هذا التوحيد مشروع ودليل هذه المشروعية هو دليل الاستقراء التام.

ما فائدة وثمرة هذا التقسيم؟

أولاً : تيسير الدراسة،

وذلك مثله مثل أيام النبي ﷺ هل كان هناك مادة تسمى الفقه؟ أو مادة عقيدة؟

هل كان هناك ذلك في عهد الصحابة؟ أو في عهد التابعين؟

لا ، ولا في عهد تابعي التابعين.

العلم في الأصول الأولى كان يؤخذ هكذا جملة، فالناس تتعلم القرآن وتتعلم الأحاديث والعلم كله بجميع فروعه من الوحيين.

وكان عندهم حافظة قوية وملكة الاستنباط والاستدلال العالي،

وكان ذلك قرب عهد النبوة.

مع تطاول الزمان وكثرة الفتوحات وانتشار العجم بين المسلمين وغير هذا،

وبدأت تضعف الهمم وبدأ العلماء يجمعوا مسائل كل فن في باب معين،

يعني كل ما هو متعلق بالأحكام آيات وأحاديث وآثار من الصحابة سموها "فقه"،

وكل ما يتعلق بالعقيدة سموها العقيدة أو الفقه الأكبر أو السنة أو الشريعة كما قلنا في المرة السابقة.

فكل ما يتعلق بالعقيدة جمعوها في مؤلف واحد وسموها مؤلفات "العقيدة"،

وليس ذلك فقط إنما بدأوا يستحدثوا علوم أخرى،

مثل علم أصول الفقه وأول من تكلم فيه على الصحيح الشافعي رحمه الله في كتاب الرسالة، قال أنه يريد أن يبعث رسالة للفقيه،كيف تستنبط الأحكام؟

ويجاوب بأن هناك قواعد كذا وكذا وبدأ في وضع هذا الكلام.

كلام في أصول الحديث أو مصطلح الحديث، كما فعل أبو عمرو بن صلاح وجمعها وأخرج المؤلف الرائع وهو "مقدمة ابن الصلاح ".

فهناك استحداث لعلوم جديدة.

وأيضاً علوم اللغة وهي علوم النحو لم تكن موجودة في السابق،

حتى بدأت تكثر الفتوحات وأول من وضع علم النحو هو أبو الأسود الدؤلي

عندما سمع اللحن في كلام الناس ووجد أنهم يتحدثون خطأ،

فيقولوا "جاء الرجلَ" فكيف ذلك!!

فهم بالتالي يخربون اللغة.

فهذه اللغة هي لغة القرآن إذا لم فسدت لن يستطيع أحد فهم القرآن،

ولذلك العلماء مثل السيوطي وغيره يقولون بأن تعلم اللغة العربية فرض كفاية،

ولذلك الصراع الفكري الحاد جداً في بداية القرن الماضي وهو منذ بداية

١٩٠٠ م كان له ساحات بين أهل التدين وبين التغريبين أو العلمانيين،

كان له ساحات وكانت تظهر فيه هذه الصراعات،

منها ساحات حجاب المرأة، هل تتحجب المرأة أم لا؟

صراع طاحن في هذا الباب،

والساحة الأخرى كانت ساحات اللغة العربية كلام "كوكس"وكلام "أحمد لطفي السيد" و"عبد العزيز فهمي" وغيرهم ممن أرادوا أن يلغوا اللغة العربية بالحركات

ونكتب اللغة العربية بالحروف، يعني أنت الآن عندما تكتب محمد باللغة الإنجليزية تكتبها Mohamed فتضع مكان الضمة (O) فهو أراد أن يفعل ذلك في العربي،

فتصبح محمد (موحامد)!!!

والدعوة للكتابة بالعامية، فيقول كيف ستتقدم وأنت تتكلم بلغة وتكتب بلغة أخرى، فأنت تتحدث بالعامية وتكتب باللغة العربية !!

فيها صراع شديد جداً.

والساحة الثالثة كان الحُكم الكتاب المشهور للشيخ علي عبد الرازق، وهو " الإسلام وأصول الحكم" وأن هل الإسلام أصلاً أتى بما يسمى منظومة للدولة ومنظومة للحكم، أم هو نظام الحكم الذي حدث أيام الخلفاء ومن بعدهم هذا إفراز مجتمعي تاريخي يتغير من وقت إلى آخر ومن مكان إلى آخر.

هذه الأوجه الثلاثة للصراع الحاد جداً بين التيار الديني والتيار العلماني.

فهنا الصراع في تقسيم التوحيد بين اتجاه يتبنّى في العقيدة عقيدة مخالفة لأهل السنة كالأشعرية أو الماتريدية وغيرها، وهناك سلوك يتبنّى التصوف

فهذا عنده مشكلة أولاً في تعريف التوحيد عند الآشاعرة هو أن "لا إله إلا الله" تعني لا خالق إلا الله.

هذا سؤال لابد أن يأتي في كل إمتحان،

فلابد أن يأتي سؤال عن" لا إله إلا الله " في الإمتحان

هم يقولوا لا خالق إلا الله، فبالتالي عنده المشرك هو من يعتقد أن هناك خالق مع الله عز وجل، هذا هو كلام الآشاعرة وكلام المتكلمين.

أهل السنة لا يقولوا ذلك، فهم يقولوا أن "لا إله إلا الله" تعني لا معبود بحق إلا الله، فيكون المشرك عندهم أي شخص يصرف أي عبادة لغير الله،

حتى لو قال أن الله هو الخالق والرازق.

القرآن يشهد لأهل السنة فقال تعالى: {وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ} [الزخرف: ٩]

{وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ} [الزخرف :٨٧]

وسيأتي معنا تفاصيل هذا الكلام.

إذن كان هناك صراع في تعريف التوحيد والشرك،

فبناءاً عليه عندما قسّموا التوحيد ثلاثة أقسام وهذا الكلام الذي تم

بالاستقراء كما قلنا، نقول أن مشركين مكة أتوا ببعض أنواع التوحيد وببعض معاني التوحيد، فكما قال تعالى لسيدنا محمد ﷺ {وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ} إذن هو بذلك يعلم أن الله هو الخالق،

فهذا معنى صحيح، ولم يكن هناك أحد من مشركي العرب يقف أمام هبل واللات ويقول لهم أنت الذي خلقت ورزقت !! مستحيل

بالعكس هو كان يعلم أن هذا لم يخلق ولكنه كان يعظّمه {مَا نَعْبُدُهُمْ إِلاَّ لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى} [الزمر:٩]

قالَ النَّبيُّ ﷺ لأبي : يا حُصَيْنُ ، كم تَعبدُ اليومَ إلَهًا ؟ قالَ أبي : سَبعةً ، ستَّةً في الأَرضِ ، وواحِدًا في السَّماءِ ، قالَ : فأيُّهُم تعدُّ لرغبتِكَ ورَهْبتِكَ ؟ قالَ : الَّذي في السَّماءِ "

الراوي:عمران بن الحصين المحدث:الترمذي – المصدر:سنن الترمذي– الصفحة أو الرقم:٣٤٨٣ خلاصة حكم المحدث:غريب

كما قال تعالى: {هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ ۙ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ } [يونس:٢٢]

إذن المشرك كان عندما تشتد الدنيا عليه كان يدعو الله.

فنقول أن تقيم التوحيد أول فائدة له تيسير الدراسة.

والفائدة الثانية : ضبط المخالفة

من يخالفنا في التوحيد لماذا يخالف؟

فعندما تقسّمهم تعلم أن فلان مشرك مع أنه يقول أن الله هو الخالق الرازق، ولكنه يصرف العبادة لغير الله، إذن هو أتى بتوحيد الألوهية ولم يأت بتوحيد الربوبية.

إذن هذا أحد فوائد تقسيم التوحيد.

- **التقسيم عموماً نوعان:**

تقسيم شرعي

تقسيم اصطلاحي

تقسيم شرعي أن الله هو الذي قسّمه،

ويأتي ذلك في القرآن كما قال تعالى ﴿ إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ

عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ﴾ [النساء: ٣١]

وقال ﷺ "الصَّلواتُ الخمسُ والجمُعةُ إلى الجمعةِ ورمضانُ إلى رمضانَ مُكفِّراتٌ ما بينَهنَّ إذا اجتنَبَ الْكبائرَ"

الراوي:أبو هريرةالمحدث:مسلم - المصدر:صحيح مسلم- الصفحة أو الرقم:٢٣٣ خلاصة حكم المحدث:صحيح

إذن الله قسّم لنا الذنوب إلى كبائر وصغائر، وعلّق لهذه أحكام ولهذه أحكام.

كذلك تقسيم الشرك إلى شرك أكبر وشرك أصغر،

قال ﷺ "إنَّ أخوَفَ ما أخافُ عليكم الشِّركُ الأصغرُ "

الراوي:محمود بن لبيد الأنصاري المحدث:الألباني - المصدر:السلسلة الصحيحة- الصفحة أو الرقم:٩٥١ خلاصة حكم المحدث:إسناده جيد

هذه التقسيمة سيترتب عليها أحكام ما هي الأحكام؟

أن الكبائر تحتاج إلى توبة مستقلة، أما الصغائر والتي يمكن أن يكفّرها الصيام والحج والحسنات الماحيات.

تقسيم الشرك إلى أكبر وأصغر أن الشرك الأكبر لا يمحوه الله عز وجل، من لقي الله بالشرك الأكبر يخلد في النار غير الشرك الأصغر،

{إِنَّ اللَّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاء وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا} [النساء: ٤٨]

هذه تسمى تقسيمة شرعية إذن من قسّم هذه التقسيمة هو الوحي بالقرآن أو السنة وسيترتب عليها أحكام.

هناك نوع آخر من التقسيم يسمى تقسيم اصطلاحي،

واصطلاحي تعني اتفاق، العلماء اتفقوا أن يقسّموا تقسيمة معينة، مثل تقسيم العلوم وكما قلنا الفقه والعقيدة وتفسير وحديث وما إلى ذلك ومثل تقسيم كل علم نفسه إلى أبواب ومسائل، فهذا يسمى اصطلاح أي اتفاق.

ولذلك نقول التقسيم الاصطلاحي الذي قسّمه العلماء ليس فيه أي مشكلة، الأصل فيه الجواز ولكن بشرط ألا نرتب عليه أحكام.

تقسيم التوحيد هل هو تقسيم شرعي أم تقسيم اصطلاحي؟

هو في الكتاب يقول أنه تقسيم شرعي،

وهذه مسألة فيها نظر من العلماء والراجح والله أعلم أن تقسيم التوحيد هنا تقسيم اصطلاحي.

لأن لا يوجد نص على أنهم ثلاثة،

فلو فرضنا أن واحد أراد أن يقسّم أنواع التوحيد إلى خمسة فقال توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية وتوحيد الأسماء والصفات وتوحيد الحاكمية وتوحيد المحبة.

فلا نرفض ذلك طالما أن الاصطلاح فيه سعة.

ابن القيم نفسه قال أن التوحيد نوعين:

توحيد معرفة وإثبات

وتوحيد قصد وطلب

إذن هناك أحد ممكن أن يُنقصهم عن الثلاثة، وهناك من يزيد عن الثلاثة إذن المسألة فيها سعة وهذا هو الراجح والله أعلم أن تقسيم التوحيد جائز أو مشروع لكنه تقسيم اصطلاحي لا يُرتب عليه أحكام.

ما الأحكام التي ممكن أن تترتب على تقسيم التوحيد؟

هناك بعض الناس المبتدعة مثل القطبيين ممن عندهم خلل في قضايا الإيمان والكفر وهذا التيار زاد جداً بعد الأحداث الضاغطة التي نحياها الآن، وهذه الأشياء مربوطة ببعضها، فكلما زاد الظلم والطغيان والافتراء من الحاكم المتسلط يخرج من الناس تيارات فكرية منحرفة تُزيد في التكفير والخلل في

هذا المجال.

فهؤلاء القطبيين عندهم مشكلة فهم يقولوا بأن في تقسيم التوحيد عندهم بأنهم يعذروا بالجهل في مسائل الأسماء والصفات، ولا يعذروا بالجهل في مسائل الألوهية عموماً.

فتقول له ما الفرق؟

يقول لك هذا توحيد ألوهية وهذا توحيد أسماء وصفات،

يعذر بالجهل في هذا ولا يُعذر بالجهل في هذا.

يعني لو واحد أنكر اسم من أسماء الله وهو جاهل بذلك، أو صفة من صفات الله لا يعلمها وما إلى ذلك فهذا نعذره.

أما إذا أتى واحد صرف العبادة لغير الله وهو لا يعلم أنها حرام جاهل فهذا لا نعذره.

وقتها نقول له أن التقسيمة هنا بدعي لأنك رتبت عليه أحكام.

أتمنى أن يكون هذا الجزء وصل إلى حضراتكم،

وما جعلني أتوسع في هذه المنطقة أننا سنجد أحد المشاكل الدائرة والصراعات في هذه المنطقة في مناقشات كثيرة جداً،

ستجد من يقول أن الوهابيين ومن يتبع ابن تيمية كلهم يؤلفوا ويصنفوا التوحيد!!

لا هي مسألة علمية استقرائية لها أصل ومستند علمي سيترتب عليها عمل والمخالف لنا يعلم جيداً هذه المسألة ولذلك يُشَغِّب عليها ويجفف المنابع من البداية؛ حتى عندما يقع في مناقشات شركية مثل النذر لغير الله أو الذبح لغير الله وما إلى ذلك، يقول أقصى شيء هذه تسمى معصية وليس شرك.

الفصل الأول

توحيد الربوبية

توحيد هي مصدر للفعل (وحّد) اللغويين عامتهم يقول أن هذه المادة اللغوية وهي الواو والحاء والدال مدارها على الانفراد وانقطاع المثل والنظير...هذا في اللغة.

إذن العرب عندما تحدثوا على مسألة التوحيد يُفهم منها أنك سُتفرد شيء بشيء معين، هل ذُكر في القرآن التوحيد؟

لم يُذكر التوحيد في القرآن باسم التوحيد،

إنما ذُكر ما يدل عليه كقول الله عز وجل ﴿إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾ [الكهف : ١١٠]،

وقول الله عز وجل {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} [الإخلاص:١]، إلى غير ذلك،

وذُكر في السنة التوحيد الفعل في حديث البخاري حديث معاذ رضى الله عنه وأرضاه

" أن النبي ﷺ لمّا أرسله إلى اليمن قال إنك تأتي قومًا أهل كتاب فليكن أولَ ما تدعوهم إليه أن يوحّدوا الله"

الراوي: – المحدث: محمد ابن عبد الوهاب – المصدر: الرسائل الشخصية – الصفحة أو الرقم: ٤٦ خلاصة حكم المحدث: [ثابت]،

وورد أيضاً في آثار الصحابة كما قال ابن عباس رضي الله عنه وأرضاه في تفسيره لقوله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ } [البقرة:٢١]

قال كل مع آيه في القرآن فيها اعبدوا ربكم يعني وحدوا ربكم.

إذن التوحيد لغة مداره على الانفراد وانقطع المثل والنظير،

ورد في الآيات الأسماء والصفات التي تدل عليه وورد في حديث النبي ﷺ وورد في آثار الصحابة.

ومعناه في الاصطلاح عند العلماء:

التوحيد في الاصطلاح هو: إفراد الله بما يختص به.

ولو أضفنا إلى الربوبية يصبح إفراد الله بالربوبية،

وإذا أضفنا له الألوهية يصبح إفراد الله بالألوهية.

توحيد الله بالأسماء والصفات يعني إفراد الله بهذه الأسماء والصفات لا يشاركه فيها غيره.

المبحث الأول

معناه وأدلته من الكتاب والسنة والعقل والفطرة.

أولا:

تعريفه: لغة: الربوبية مصدر من الفعل ربب، ومنه الربُّ، فالربوبية صفة الله، وهي مأخوذة من اسم الرب،

والرب في كلام العرب يطلق على عدة معان: منها المالك،

كم قال عبد المطلب " أنا رب هذه الإبل وللبيت رب يحميه"، أنا رب أي أنا مالك هذه الإبل.

والسيد المطاع،

كما قال تعالى على لسان يوسف عليه السلام

{يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا} [يوسف:٤١]

أي سيده.

وكذلك المُصْلِح أو المربي بالنعم وهو المتعهد بالإصلاح والتربية يسمى رب.

أما في الاصطلاح: فإن توحيد الربوبية هو إفراد الله بأفعاله.

يعني تفرد الله عز وجل بأفعاله، كيف؟

أنا الآن أريد أن أحقق توحيد الربوبية، كيف أحققه؟

آلة التوحيد هي القلب، لكي تحقق توحيد الربوبية تحققه بقلبك؛ أي تعتقد بقلبك اعتقاداً جازماً أن الله واحد أو أن الله متفرد بمعاني الربوبية،

ما هي معاني الربوبية؟

ثلاث معاني رئيسية:

المعنى الأول:– وهو معنى الخلق، والرزق، والتدبير، والإحياء والإماتة، والضر والنفع، هي أفعال الرب سبحانه وتعالى .

إذن تعتقد بقلبك أن الله متفرد بهذه المعاني لا يشاركه فيها غيره سبحانه وتعالى.

والمعنى الثاني:- معنى المِلْك، والمُلك التام.

تعتقد بقلبك أن الله عز وجل متفرد وحده بالمِلْك أي هو المالك على الحقيقة، بيده ملكوت كل شيء سبحانه وتعالى يملك كل شيء على الحقيقة، والمُلك أي هو الملك على الحقيقة أي الحاكم على الحقيقة سبحانه وتعالى وملكه تام، لا يحدث عليه انقلاب ولا يموت ولا أحد يزيحه أبداً، ملكه تام سبحانه وتعالى.

والمعنى الثالث:- تعتقد أن الله مُتفرد بالأمر والنهي، والسيادة والتشريع سبحانه وتعالى.

هو الذي يشرّع للخلق سبحانه وتعالى ويأمرهم وينهاهم.

إذا بدأنا نأخذ هذه المعاني ونرى ما الأدلة عليها، فنقول:

في الاصطلاح توحيد الربوبية معناه إفراد الله بأفعاله ومنها الخلق والرزق والزيادة والإنعام والملك والتصوير،

والعطاء والمنع والنفع والضر والإحياء والإماته والتدبير المحكم والقضاء والقدر وغير ذلك من أفعاله التي لا شريك له فيها،

ولهذا فإن الواجب على العبد أن يؤمن بذلك كله.

إذن نركز مرة أخرى الآلة التي سيقع بها التوحيد هنا وأداة التوحيد هي القلب،

لذلك يسموه توحيد المعرفة والإثبات،

تعلم هذا الكلام وتثبته لله عز وجل وتؤمن به بقلبك.

ما الأدلة على هذا الكلام؟

أولاً : من القرآن :

﴿ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ * هَذَا

خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾

[لقمان: ١٠- ١١].

قوله { خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا} فيها تفسيرات أي أن لها أعمدة ولكننا لا نراها،

والتفسير الثاني وهو الأظهر والأشهر أنها خُلقت بغير أعمدة أصلاً.

قوله عز وجل: {هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ}

فالله متفرّد بالخلق ولم يخلق أحد غيره شيء.

{بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ}

يسمى الإضراب فأنت تضرب عن هذا الكلام،

فلم يخلق أحد شيء، مضرب عن ذكر الخلق وندخل فيما يحدث من كفر إلى ظلم مبين.

وقوله تعالى: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴾[الطور: ٣٥].

هذا دليل من القرآن وفي نفس الوقت يخاطب العقل،

قضية منطقية جداً، كيف خُلقت؟

خلقت نفسك!! أم خلقت السموات والأرض؟!!

من السنة: -الأدلة من السنة على توحيد الربوبية- ما رواه الإمام أحمد وأبو داود من حديث عبد الله بن الشخير رضي الله عنه مرفوعاً وفيه "أن السيد الله تبارك وتعالى".

هذه قضية هامة جداً وهي خلاف وصراع بين الحضارات، لمن السيادة؟ السيادة لله عز وجل، السيد الله.

مسألة: هل يجوز أن يسمى غير الله بالسيد؟

نعم يجوز في سياق، قال النبي ﷺ للأنصار " قوموا إلى سيدكم فأنزلوه "

الراوي:أبو سعيد الخدري المحدث:مسلم - المصدر:صحيح مسلم- الصفحة أو الرقم:١٧٦٨

خلاصة حكم المحدث:صحيح

وهو سعد بن معاذ.

المشكلة ليست في ذلك، إنما المشكلة -أن السيد الله... أن الله عز وجل

هو السيادة– السيادة في العلوم السياسية وفي الأنظمة متعارف بأن السيادة هي السلطة المطلقة التي يتفرع عنها كل السلطات،

أو السلطة المطلقة المنشِأة لكل السلطات بعد ذلك.

فيقول لك أن في النظام الديموقراطي هناك سلطة قضائية وتشريعية وتنفيذية، هناك سلطة أعلى من هؤلاء الثلاثة وهي التي تُنشيء هؤلاء الثلاثة أصلا وهي التي تنظمهم وتحكمهم وهي السيادة. الكل يتنازِع في أن هذه السيادة تكون لمن؟

في أوروبا بعد العصور المظلمة وبعد أن أتى عصر النهضة والتنوير ثاروا على الكنيسة ثورة عارمة وقالوا أن السيادة للشعب وللبشر هو من لديه هذه السلطة المطلقة وهو من يمنحها لمن يشاء؛ هذا تشريعي وهذا تنفيذي وهذا قضائي.

وهنا السلطة المطلقة تعني أن ما يريده الشعب يفعله،

نعوذ بالله من ذلك!!

فالسيد الله والسيادة لله عز وجل، فلو كل الدنيا اجتمعت لكي تحل أمر محرماً لا يجوز أن يصبح حلالا

ولو أن الدنيا اجتمعت لكي تحرّم أمراً مباحاً لن يكون حراماً،

الذي من حقه فقط وحده أن يعطي للأشياء وصف الحل والحرمة هو رب العالمين سبحانه وتعالى؛ ألا له الخلق والأمر، وحده الذي خلق فوحده الذي يأمر وينهى، ووحده الذي يحلل ويحرم سبحانه وتعالى.

هذا حق الله فقط ولا يشاركه فيه غيره،

قال تعالى: { وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ ۚ } [الرعد:٤١]

فحكمه لا يُتعقّب شرعاً وقدراً.

حكمه لا يتعقب شرعاً أي إذا شرع شيئاً لا تستطيع أن تعدل عليه فكلماته تامة سبحانه وتعالى.

ولا يتعقب قدراً أي إذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون لن يستطيع أحد منعه؛ لا راد لأمره.

إذن السيد الله تبارك وتعالى، قضية السيادة ونظرية السيادة هامة جداً.

فنحن اتفقنا يا إخواني أننا نأخذ دروس العقيدة لنتدين بها وندعو بها إلى الله عز وجل، فلابد أن نتفاعل بالآيات والأحاديث التي ندرسها مع المجتمع

والوضع الذي نعيش فيه، الآيات والأحاديث ليست نصوصا صماء بعيدة عن الواقع الذي نعيشه، فهذا خطأ أن تتعامل مع الكتاب بذلك، كل آية وكل حديث لها ترجمة في واقعك،فلا يجب أن نعيش في حالة انفصام،

لأن للأسف بعض الأخوة أكيد بدون قصد يتبنى مقالة العلمانيين وهو لا يشعر،

ويقول ما الذي يُدخل أهل الدين في السياسة؟

لماذا يتحدثوا في السياسة؟

هذا هو كلام العلمانيين: أن لا دين في السياسة ولا سياسية في الدين،

أي أنت أيها الشيخ تتكلم في الفقه والحلال والحرام،

لا تأتي وتقول ما يحدث سياسياً هذا جائز أو غير جائز أو يجوز أو لا يجوز،

لا تتدخل في هذا !!

لا، نقول أن الله حَكَم في كل شيء،

حُكْم من الأحكام الخمسة إما واجب أو مستحب أو مباح أو مكروه أو حرام،

كل شيء من أفعال البشر لها حكم، فمن يقول لا تتحدث قل له أن السيد الله تبارك وتعالى.

وهذه نظرية قائمة في المجتمع الغربي وهي نظرية السيادة، إذا أراد أحد أن

يستزيد يبحث عن "نظرية السيادة"، وهناك كتب أُلفت فيها، هناك كتاب للشيخ محمد بن شاكر الشريف تكلم فيه عن نظرية السيادة، كتاب صغير وليس كبيرا.

وقد ثبت في الترمذي، وغيره أن النبي ﷺ قال في وصيته لابن عباس رضي الله عنهما: "واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيءٍ لم ينفعوك إلا بشيءٍ قد كتبه الله لك وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيٍ لم يضروك بشيءٍ إلا قد كتبه الله عليك رُفعت الأقلام وجفّت الصُحُف".

الراوي: عبدالله بن عباس المحدث: الترمذي – المصدر: سنن الترمذي – الصفحة أو الرقم: ٢٥١٦

خلاصة حكم المحدث: صحيح

الأمة هي البشر كلهم وأمة الدعوة كلها.

رُفعت الأقلام: أصل الأقلام أو أكبرها وهو الذي كُتب به اللوح المحفوظ، وأُقسم به في القرآن، وأقلام أخرى.

وجفّت الصُحُف: كناية عن أن القدر ثابت،

ففي الحديث عن ابنِ عباسٍ قال : أولُ ما خلق اللهُ من شيءٍ القلمَ فقال له : اكتب ، فقال : وما أكتب يا ربِّ ؟ قال : اكتب القدرَ ، قال : فجرى القلمُ بما هو كائنٌ من ذلك إلى قيامِ الساعةِ ، ثم رفع بخارَ الماءِ ففتق منه السمواتِ"

الراوي:أبو ظبيان الجنبي المحدث:ابن جرير الطبري – المصدر:تاريخ الطبري– الصفحة أو الرقم: ١/٣٣ خلاصة حكم المحدث:أولى بالصحة

نستكمل إن شاء الله في المرة القادمة

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم